الخزنة رضوان. وهو اسم مشتق من الرضا، وسمى خازن النار مالكا وهو اسم مشتق من الملك، وهو القوة والشدة حيث تصرفت حروفه.

* * * * * * *

الباب الخامس والعشرون
فى ذكر أول من يقرع باب الجنة

وقد تقدم من حديث أنس ورواه الطبرانى بزيادة فيه قال: "فيقوم الخازن فيقول: لا أفتح لأحد قبلك، ولا أقوم لأحد بعدك" وذلك أن قيامه إليه ﷺ خاصة إظهارا لمزيته ومرتبته ولا يقوم فى خدمة أحد بعده بل خزنة الجنة يقومون فى خدمته، وهو كالملك عليهم، وقد أقامه الله فى خدمة عبده ورسوله حتى مشى إليه وفتح له الباب.

وقد روى أبو هريرة - رضى الله عنه - عنه ﷺ أنه قال: **«أنا أول من يفتح لـه بـاب الجنة إلا أن امرأة تبادرنى فأقول لها مالك ومن أنت؟ فتقول: أنا امرأة قعدت على يتامى"**[1].

وفى الترمذى[2] من حديث ابن عباس قال: "جلس ناس من أصحاب النبى ﷺ ينتظرونه قال: فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم: عجبا إن لله من خلقه خليلا اتخذ إبراهيم خليلا.

وقال آخر: ما ذلك بأعجب من كليمه موسى كلمه تكليما. وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر: آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال: **«سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل وهو كذلك، وموسى نجى الله وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح لى فأدخلها، ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر»**.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وقائدهم إذا وفدوا، وشافعهم إذا حبسوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا، لواء الحمد بيدى، ومفاتيح الجنة يومئذ بيدى، وأنا أكرم ولد آدم يومئذ على ربى ولا فخر، يطوف على ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون»** رواه الترمذى والبيهقى[3] واللفظ له.

---

(1) (صحيح) مجمع الزوائد (162/8).
(2) (غريب) الترمذى فى المناقب: ب(1): حديث (3616).
(3) (حسن) الترمذى فى المناقب: ب(1): حديث (3610)، ودلائل النبوة (484/5).

وفى صحيح مسلم[1] من حديث المختار بن فلفل عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أكثر الناس تبعا يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة»**.

* * * * * * *

الباب السادس والعشرون
فى ذكر أول الأمم دخولا فى الجنة

وفى الصحيحين[2] من حديث همام بن منبه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«نحن السابقون الأولون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم»** أى لم يسبقونا إلا بهذا القدر، فمعنى بيد: سوى وغير وإلا ونحوها.

وفى صحيح مسلم[3] من حديث أبى صالح عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم، فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه»**.

وفى الصحيحين[4] من حديث طاوس عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: **«نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، نحن أول الناس دخولا الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم»**.

وروى الدارقطنى[5] من حديث زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ قال: **«إن الجنة حرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها، وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتى»** قال الدارقطنى: غريب عن الزهرى ولا أعلم روى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهرى غير هذا الحديث، ولا رواه إلا عمرو بن أبى سلمة عن زهير.

فهذه الأمة أسبق الأمم خروجا من الأرض وأسبقهم إلى أعلى مكان فى الموقف

---

(1) مسلم فى الإيمان: ب(85): حديث (331).
(2) البخارى فى الجمعة: ب(1): حديث (876)، ومسلم فى الجمعة: ب(6): حديث (21).
(3) مسلم فى الجمعة: ب(6): حديث (20).
(4) المصدرين قبل المصدر السابق.
(5) الكنز (32049)، والتذكرة (215)، وابن عدى (1448/4).